الشمولية كأساس لحل مشكلة تصميمية فى التصميم الداخلى للمنشآت السياحية

محمد دلال

أستاذ مساعد بالمعهد العالى للفنون التطبيقية - ٦أكتوبر

Submit Date: 2020-05-29 18:28:57 | Revise Date: 2021-01-01 10:17:30 | Accept Date: 2021-01-02 01:22:19

DOI: 10.21608/jdsaa.2021.30014.1046

مستخلص البحث:-

التصميم ليس مجرد وظيفة ولكن يمكن أن يساعد فى أبحاث التصميم ويمكن أن يساعد على المستوى الإستراتيجى من خلال تصميم المنتج والتدريب. يُعد التصميم الشامل فى مجال تصميم المنتج مصطلح جديد نسبياً . التصميم الشمولى هو أسلوب فى التصميم يعتبر أن التصميم يتم عن طريق ترابط أجزاؤه ككل. وعند التفكير فى التصميم الشمولى يجب على المصمم التفكير فى كيفية تأثير هذا التصميم على البيئة ومحاولة تقليل التأثير البيئى الضار. ولجمال التصميم الشمولى إعتبارات هامة جداً ، فقد يفكر المصمم فى الشكل الذى سيبدو عليه التصميم أو التفكير فى طريقة رؤية المستخدم للتصميم . يعتبر تكامل الشكل والمضمون أهم أسس التصميم الشمولى. وأن يكون التصميم مراعى للاحتياجات المستقبلية ويتميز التصميم الشمولى بالمرونة لتقليل الحاجة للتغييرات حسب الإحتياجات المتغيرة. أهم أسس التصميم الشمولى أن نراه ككل وليس أجزاء منفردة. إن التصميم الداخلي للفراغات العامة لايمكن أن يعتمد على ميول المصمم ، وإنما ينبغي أن يعتمد أسساً منطقية واعتبارية تستند الى معايير قياسية ، أيّ لايمكن الأخذ بالأشكال الحدسية العاطفية ، وإنما بمحاولة التقرب الى العقلانية.

الكلمات المفتاحية:-

التصميم الشامل – الابتكار.

View Published Article: Volume 2, Issue 1 - https://jdsaa.journals.ekb.eg/article_134712.html

مشكلة البحث:

- إهتمام بعض المصممين بالأجزاء المكونة للتصميم دون النظر بعلاقة كل الأجزاء بعضها مع بعض علماً بأنه من الممكن أن تكون الأجزاء متزنة ولكن عند اكتمال ترابطها مع بعض ينتج تصميم غير متزن.

أهداف البحث:

- يهدف البحث الى إلقاء الضوء على أهمية ومميزات التصميم الشامل عامةً وفى مجال التصميم الداخلى للفنادق السياحية خاصةً.

أهمية البحث:

- دراسة لعملية التصميم وللفكرة التصميمية وخطوات الدورة التصميمية ومعنى وفلسفة الشمولية وكذلك أنماطها.

المقدمة:

العملية التصميمية من أهم المحاور التى إهتم بها الباحثين فى مجال التصميم وأكد البعض أنها عملية تتم لحل مشكلة أو مشاكل مطروحة. وعملية التصميم عملية معقدة تقوم بالضرورة على الفكرة التصميمية كأساس لها. ومن الضرورى تناول عملية التصميم بصورة تعتمد على الجانب الشمولى. وتعرف الشمولية على أنها الشيىء فى مجموعة أكثر أهمية وتأثيراً من الأجزاء المكونة له. وهى محاولة لفهم جميع أجزاء النظام التصميمى فى إطار الفهم للنظام ككل. وهى الإطار الذى يقنن النظم التى يمكن فصل أجزائها بشكل يصورها ككل ولا يفهم سلوك تلك الأجزاء إلا بدراسة علاقتها بالكل. وهى الميل إلى تشكيل الكليات فى الطبيعة بحيث تكون أكبر من مجموع أجزائها خلال مراحل التطور الإبداعى. والتفكير الشمولى للعملية التصميمية هو إجراء عملية تصميمية تتفاعل فيها أنظمة جوهرية وظاهرية عن المصمم نفسه وهى عبارة عن تجربة متفردة يقوم بها المصمم فى سياق إخراج تصميمه بعد مرحلة جمع البيانات واستخدام مختلف أشكال التعلم أثناء عملية التصميم.

١.العملية التصميمية

(١,١) إشكالية العملية التصميمية:

تعتبر العملية التصميمية من أهم الموضوعات التى اهتم بها الباحثين فى مجال التصميم. واعتبرها المعظم هى حل لمشكلة قائمة. إلا أنه يفترض النظر إليها تحت عنوان «نظرية التعقيد» بسبب تعدد المفاهيم والمعطيات الخاصة بها. يتم تناول عملية التصميم كمنظومة معقدة تؤدى الى التفكير على مستويات مختلفة من التعقيد المرتبط بانتاج المنتج المُصمم مع التركيز على ربط المعطيات بالمصمم أو بالمنتج نفسه. ويوضح (إدغار موران).(أ) الذى كان ينهج منهج «التفكير الشمولى» و «التفكير المعقد» أنه من الضرورى تناول عملية التصميم بشكل مختلف ومن زاوية أخرى ترتكز على الجانب الشمولى. عند النظر والتفكير فى العملية التصميمية لن نجد لها مفهوم محدد حيث أنه من الممكن التأكيد على بعض النظريات بدون التركيز على جانب واحد دون الآخر للحصول على أقرب مفهوم لها. لذا يجب النظر إلى العملية التصميمية على أنها عملية معقدة لا يمكن أن تُلخص أو تُبسط فى شكل واحد أو جانب واحد من جوانبها. تركزت بعض الدراسات الخاصة بالعملية التصميمية على قطب من أقطابها بدلاً من الآخر (المصمم أوالمنتج) ، أو التعمق فى واحد من جوانبها على حساب آخر (الإبداع أوحل المشكلات) ، أوالتعمق فى عملية أخرى ذات صلة بها أكثر من أخرى (تطور العملية التى تخصها أومسألة حل المشكلات أوالعلاقة التى تربط بينهما).

(١,٢) عملية التصميم:

ركزت العديد من الدراسات على المنتج أو على المصمم . إلا أنه تم التأكيد على ضرورة التعرض لكليهما فى آن واحد.

وأعتبر (Rittel) (ب) أن المصمم يملك فكرة متكاملة لحل مشكلته فى إطار العملية التصميمية إلا أن المشكلة تتغير فى إطار التدرج فى حلها.

ويوجد بعض الدراسات التى تعتمد على عملية التصميم ترتكز على أربعة خصائص وهى (الإبداع – التعقيد – التسوية – الخيار).

ولتطبيق ذلك على التصميم الداخلى للمنشآت السياحية:

الإبداع: الوصول إلى التصميم المبدع الذى يتسم بالتفرد والأصالة والتوافق البيئى وكذلك الجمال.

التعقيد: وجود المتغيرات الكثيرة التى تنشأ عنها العملية التصميمة مثل الموقع وجغرافيا المكان وطبيعة ساكنى المنطقة والعادات والتقاليد وغيرها من المتغيرات التى تؤثر على العملية التصميمية.

التسوية: كيفية الوصول إلى التوازن بين ما يتطلبه التصميم لتنفيذه وبين كيفية وتكلفة التنفيذ.

الخيار: عند الوصول إلى العديد من الحلول التصميمية للمنشأة السياحية وإختيار أفضلها وصولاً إلى إعتماد اللون والشكل للتصميم سواء كان تصميم داخلى أو أثاث.

(١,٣) الفكرة التصميمية:

أساس عملية التصميم هى الفكرة التصميمية.

العملية التصميمية هى عبارة عن «فكرة فى طور التطوير ثم تتحول تدريجياً بعد تقييمها وحكم المصمم عليها إلى منتج تصميمى. وهكذا الحكم الذاتى عنصر جوهرى فى صنع القرار المنتج للتصميم».

وبذلك نجد أن العملية التصميمية تقوم على إتخاذ القرارات ومواجهة المشاكل للوصول إلى الحل الأمثل فى ظل الظروف التى يفرضها الوضع التصميمى.

(١,٤) خطوات الدورة التصميمية:

خطوات التصميم متطابقة لجميع المصممين بإختلاف التخصصات وهى مماثلة لخطوات العملية الإبداعية وتقوم على خطوات رئيسية: خطوة تحليلية (لتوسيع نطاق الملاحظة) والخطوة التالية خطوة إستنتاجية ثم إختيار الحل الأمثل.

(١,٥) العمليات الفرعية للدورة التصميمية:

هناك خمس عمليات فرعية للدورة التصميمية:

الأولى:إدراك المشكلة: وتتمثل فى حل المشكلة من خلال المعطيات الموجودة فى صورة مواصفات.

الثانية: عملية الإقتراح: وهى عصف ذهنى لحل المشكلة.

الثالثة: عملية التطوير: إستيعاب المفاهيم الأساسية وأنواع مختلفة من المعارف المرتبطة بمجال التصميم.

الرابعة: عملية التقييم: تقييم لجميع العناصر المتداخلة.

الخامس: عملية الإستنتاج: أخذ القرار الصحيح لتحديد الحل المختار.

(١,٦).مستويات التصميم الثلاثة:

أ. الحرفية:

يتم فيها حل المشكلات وقياس الفوائد الناتجة والتكلفة ودراسة السوق.

ب. عملية التصميم:

أعمال البحث والتصميم للمنتجات ويكون هناك فريق متخصص فى رعاية ومتابعة العملية التصميمية.

ت. استراتيجية التصميم:

ترتكز هذه المرحلة على قيادة التصميم لذا نجد أن شركات التصميم الكبيرة تحقق هذا المستوى من النجاح لأنها ترى فوائد واضحة من صناعة

المنتج وتقديم ما يساعد على نجاح التصميم وكذلك وضع رؤية مستقبلية.

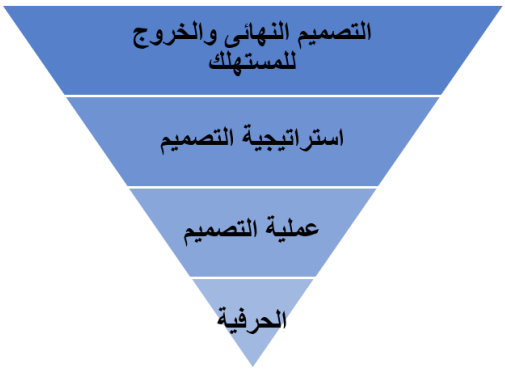

شكل (1) هرم مستويات التصميم (10)

(١,٧) الفرق بين التفكير المبسط والتفكير المعقد(الشامل):

التفكير المبسط: يعتمد على تفكيك المحاور والعناصر المتداخلة. ويقوم على جملة العناصر والمحاور لعملية التصميم بشكل منفصل ويعتمد هذا النمط أساساً على تفكيك المنظومة بعناصرها ثم إعادة بنائها بعد تحديد العلاقات التى تميز العناصر المتداخلة فيه والتركيز على عنصر دون الآخر.

التفكير المعقد: نمط تنظيم الأفكار ويقوم على الابداع وتطوير كيفية إعتبار عملية التصميم فى شكلها المعقد والذى يعتمد على حقيقة كيان هذه العملية كجزء لا يتجزأ من الكل المتمثل فى العملية التصميمية.

١. التصميم الشمولى

(٢,١) مفهوم الشمولية: (Holism)

المعنى اللغوى للشمولية هو الإحتواء والتضمن.

الشمولية هى محاولة لفهم واستيعاب جميع أجزاء نظام معين بحيث يظهر بصورة بها تناغم وتكامل فيما بينها وخالية من حدود الفصل بينها.

عرف الفيلسوف «جان سموتش» "Jan Smuts" « الشمولية على أنها «الميل الى تكوين الكليات والتى تعتبر أكبر من مجموع أجزائها».

ويبنى المفهوم الشمولى على أنه لابد من التفكير فى الكل بشكل دائم مع مراعاة أنه لا يمكن تصميم الكل دون مراعاة التفاصيل المكونة له. (٦)

ويقوم مفهوم الشمولية على التفكير فى الكل وليس فى الجزء.

وتعرف الشمولية بأنها محاولة لفهم أجزاء التصميم فى إطار فهم التصميم ككل. ولا يفهم الأجزاء إلا بدراسة علاقتها بالكل.

(٢,٢) فلسفة الشمولية:

تقوم الفلسفة الشمولية على أنه لا يمكن تفسير أى نظام من النظم بالإعتماد على مكوناته فقط. لأن النظام ككل يجب أن يحدد بالكيفية التى تكون عليها أجزاؤه.

كما أن النظام يمثل كيان شمولى متآزر ينتج من التفاعلات المتبادلة بين مكوناته.

ونلاحظ ظهور المنظور الفلسفى للشمولية منذ الفلسفة اليونانية عند كل من أفلاطون وأرسطو حيث كانا ينظران الى الكون ككل بحيث تتناغم النظم المكونة له فيما بينها.

ويتضح ذلك من آراء أرسطو حيث يرى أن الكل ليس مجموعة من الأجزاء المكونة له كما أكد أن العالم كلٌ ترتبط أجزاؤه بعضها البعض ولكل جزء غاية فى تنظيم ذلك الكل.

كما نلاحظ ظهور المنظور الشمولى ف مختلف المجالات الفكرية والدينية والثقافية على مر التاريخ.

فالعبادة فى الإسلام منهج شمولى متكامل يتحقق من خلال التوازن بين الروح والجسد معاً. (٢: ص٢)

(٢,٣) أنماط الشمولية:

(٢,٣,١) الشمولية الإبداعية:

هى القدرة على إبتكار الحلول الإبداعية الشاملة لعلاج المشكلات التصميمية المعقدة مع التركيز على المشكلة ككل دون الإهتمام بالأجزاء.

(٢,٣,٢) الشمولية العلمية:

مبدأ الشمولية العلمية أن أجزاء أى نظام تتفاعل معاً وتشترك فى تفعيل آداء المنتج الذى من الصعب تحليله الى أجزاء.

(٢,٣,٣) الشمولية الدالة:

توكد أولوية الكل عن الأجزاء. وعند تطبيق هذه الفلسفة فى اللغة فإن الكلمة تفهم فى سياق الجملة والجملة تفهم فى سياق الموضوع ككل.

(٢,٤) التخطيط للتصميم الشمولى:

التخطيط بالأهداف هو التخطيط الشمولى حيث تحدد الأهداف المطلوبة قبل البدء فى التصميم وكذلك صياغة طريقة التنفيذ أساليب القياس والتقييم.

وادارة عملية التصميم تعتبر جانب التسويق للتصميم من جانب التخطيط والتطوير واستراتيجية الإبتكار ، لذا تقوم الادارة الشمولية على ربط التصميم والابتكار والتكنولوجيا الحديثة والتسويق.

(٢,٤,١) خطوات الادارة الشمولية للتصميم:

مدخلات التصميم ← مخرجات التصميم

↓

الإتصـــال بين المناطق المشـــتركة فى التصـــميم

↓

خطة التصميم.

(٢,٥) ويمر التصميم الشمولى بمراحل مشابهة الى مراحل التصميم إلا أنها تختلف فى المضمون:

(٢,٥,١) مرحلة البحث:

الدراسة وجمع المعلومات الدقيقة المرتبطة بالتصميم عن طريق البحث فى العلوم المرتبطة بنوعية التصميم. والرد على جميع التساؤلات لتحسين وتطوير الفكرة التصميمية وتمر مرحلة البحث بعدة مراحل هى (البدء فى التصميم – ثم بحث التصميم – ثم تحليل التصميم).

(٢,٥,٢) مرحلة التصميم:

هى المرحلة التى يُدرك فيها المصمم للفكرة التصميمية بشكل شمولى ويعتمد مستوى هذه المرحلة على ثقافة المصمم ومدى إلمامه بالمدخلات الخاصة بعملية التصميم وكذلك مدى جدية واستكمال المرحلة السابقة (مرحلة البحث).

ويقوم المصمم بصياغة الفكرة بالتقنيات المطلوبة بعد التحقق منها ذهنياً ، ويعبر عنها بصورة شمولية عن طريق تطويع كل الأدوات المطلوبة لتوفير احتياجات التطوير ومعالجة التفاصيل الصغيرة المكونة للتصميم الشمولى. وتمر بعدة مراحل (وضع أفكار التصميم – ثم تطوير التصميم – ثم الإنتهاء من التصميم – ثم تقييم التصميم).

(٢,٥,٣) مرحلة الإبتكار:

فى هذه المرحلة يصاغ المنتج بشكل مادى يحقق متطلبات التطوير ، ويتم تحديد الأخطاء ويتم معالجتها وكذلك تقييم الجوانب الإقتصادية. وبذلك نحصل على التصميم الشمولى. ويصل التصميم الى مرحلة الاتصال مع المستخدم.(٤)

(٢,٦) أهم شروط ابتكار تصميم شمولى:

١. أن يتصف المنتج التصميمى بالتميز والإختلاف.

٢. لابد وأن يحقق مفهوم الإستدامة.
٣. أن يتوافر فيه جميع مقومات المنتج من وظيفة وجمال وابتكار.
٤. لابد وأن يكون التصميم متوافق مع بيئته.

(٢,٧) علاقة الشمولية والنظريات الأخرى:
تتطابق الشمولية فى معناها مع النظرية العضوية فى التعامل مع الواقع ككل عضوى مترابط.(١٢)
وأيضاً يعرف الأنثروبولوجى أنه منهج شمولى حيث يهتم الأنثروبولوجى بدراسة جميع البشر عبر الزمان والمكان.
ونجد أن النظرية الإختزالية على النقيض مع مفهوم الكلية للشمولية. حيث يمكن توضيح النظم المعقدة فى العلوم بإختزال أجزائها الأساسية. (١١)
وعلم البيئة الذى يعتبر جميع ما فى الطبيعة يرتبط بعضه البعض ويتأثر بطبيعة النظام العام.

(٢,٨) الأبعاد الرئيسية لعملية الإبداع:
يقتضى الإبداع فى التصميم فهماً متعمقاً وعميقاً للقيم الكامنة به:
البعد المادى: يتمثل فى التصميم عملاً إبداعياً وتراكم فكرى يحظى بتقدير المجتمع سواءً كان هذا التواجد المادى يتمتع بالقوة أو الضعف أو كان لا يزال يستخدم لذات الغرض الذى صمم من أجله أو انتهت وظيفته.
البعد الفكرى: يتمثل فى المضمون الفكرى للتصميم والثقافة للقيم الجمالية والفكرية كونه منبع للإلهام له قابلية الاستمرارية والايجابية فى التأكيد على مفهوم الهوية.
البعد الشمولى: هو المفهوم العالمى للتصميم وهذا البعد يتجاوز المكان ويعتبر التصميم ملكاً للعالم بغض النظر عن الإقليم الذى ينتمى اليه إذ يعتبر التصميم فى حد ذاته قيمة فكرية ونفعية لكل البشر.

(٢,٩) التصميم الداخلى:
التصميم الداخلى ليس مجموعة من التراكمات المتتالية ولكنه منظومة شاملة لمجموعة من العلاقات المترابطة لا يمكن التعامل معها على أجزاء أو من خلال عناصر منفردة.
فى التصميم الداخلى يسعى المصمم الى ايجاد أنسب الحلول التصميمية انسانياً ووظيفياً وجمالياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. أى ايجاد الحل الشامل للمشكلة التصميمية. (٢)
ويعد دور الجزء بالنسبة إلى الكل في التصميم الداخلي من حيث الوظيفة والجمال. فنجد أن العناصر والأجزاء تعد بحد ذاتها وظائف جزئية، تشترك ضمن آلية البنية لتؤسس العلاقة الكلية .
وضمن التصور العام ، نجد أن هناك نسقاً يجعل من جميع الوظائف الجزئية مكملة ومتوائمة مع بعضها ، أو بمعنى آخر أن لكل جزء أو عنصر من العناصر وظيفته ، وضمن الدور النفعي له ، شرط أن يحدث توازناً في نظم الشكل والتكوين ليمثل بنية التصميم الداخلي الناجح . وعليه فان هذه الحالة يجب أن ترتبط مع بناء الهيكل . بمعنى أن المظهر والجوهر يجب أن يعبران عن النظم الكلية بما فيها الوظيفة ضمن نسق التصميم الداخلي العام . أن هذه الحالة في نظم الوظيفة إذا ما توازنت مع جميع وظائف الأشياء والتكوينات في التصميم الداخلي ، فأنها تعكس الهوية الشاملة للتصميم.
وحالة المزاوجة بين الوظيفة والجمال في التصميم الداخلي هي ضرورة حتمية في أنماط المفاهيم الحديثة للعملية التصميمية.(٩)

(٢,٩,١) الموضوعية في التصميم الداخلي :
أن التصميم الداخلي للفراغات العامة لايمكن أن يعتمد على ميول المصمم ، وإنما ينبغي أن يعتمد أسساً منطقية واعتبارية تستند الى معايير قياسية ، أيّ لايمكن الأخذ بالأشكال الحدسية العاطفية ، وإنما بمحاولة التقرب الى العقلانية .فالموضوعية تؤكد مدى الإستجابة التي يتّخذها المصمم تجاه مكونات البيئة موضوع الموضوعية في الد ا رسة سواءا كانت هذه المكونات مادية أم معنوية ، ويصف المواقف الانسانية بأنها : الحالة العقلانية التي توجّه إستجابات ألفرد ، وهي أيضاً تنظيم مستمر للعمليات الإنفعالية والإد ا ركية والمعرفية حول بعض النوآحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد(٥:ص١٢) .
ويؤكد سويف (ت) : أن الموضوعية يمكن ان تمثل خطاً مستقيماً يمتد بين نقطتين، تمثل إحداهما أقصى درجات القبول للشكل التصميمي ، في حين تمثل الأخرى أقصى درجات الرفض لهذا الشكل ، والمسافة القائمة بينهما تنقسم الى نصفين عند نقطة الحياد التآم ، ويتدرج أحد النصفين شيئاً فشيئاً نحو إزدياد القبول كلما إبتعدنا عن تلك النقطة .

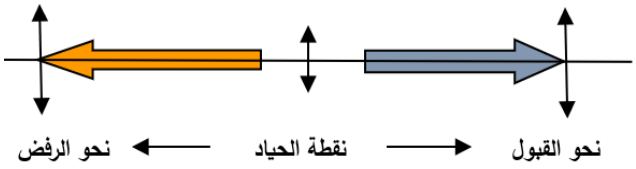

شكل (2) يوضح مستوى الموضوعية فى التصميم الداخلى

وبمعنى آخر إن الموضوعية في تصميمات البيئات الداخلية تتميز بالإستقرار والثبوت أكثر من الميول الذاتية ، لتغلب العواطف والمشاعر الخاصة على الأخيرة . في حين تبحث الموضوعية في دقة الآداء النفعي والتعبير الوظيفي على مستوى الفراغات الداخلية ومكوناتها الشكلية ، إذ تعكس الهدف الجمالي الذي يحاول المصمم تحقيقه من خلال مجموعة أسس تربط العمل الفني بوحدة متماسكة ، ولا نعني هنا تشابه مكونات التصميم ، وإنما تحقيق إعتبارين أساسين في التصميم الداخلي وهما :
١. **التآلف**: الذي يشكّل العلاقة بين الأجزاء وطبيعة إرتباطها بالشكل العام .
٢. **تحقيق التكامل الشكلي:** لخلق إحساس بالصلة المستمرة للمفردات التكوينية للفراغ من غير أن تسبب تشتت أو إرتباك ذهني لدى المتلقي .
ولتأكيد الجانب الموضوعي في العملية التصميمية ينبغي للمصمّم مراعاة الأسس التصميمية التي تحقق التناغم الشكلي على مستوى الفعل التصميمي من خلال :
١. تحقيق الإيقاع : إذ أنه يضفي على النظام التصميمي الحيويّة والتنوّع وجماليات التوازن من خلال آليات الإيقاع(التكرار، التدرج ، الاستمرارية).
٢. الاحساس بالإتزان: في تنظيم العلاقة بين مكونات التصميم لتأكيد حالة الإستقرار، ولا يمكن الحصول على الإتزان من خلال تطبيق قواعد التصميم فحسب ، بل يحققه المصمم بإحساسه العميق بتنظيم العمل واندماجه فيه ، كما في توازن الألوان والفراغات
٣. إظهار العلاقات التناسبية بين مكونات التصميم : إذ يستدعي هذا الأمر إستمتاع المتلقي بالإنتقال البصري بين تلك المفردات من خلال :
- تناسق الجزء مع الكل.
- تأكيد طابع ووحدة العمل التصميمي .
٤. إدراك عنصر السيادة لأحد محاور الفضاء: الذي نطلق عليه

الهدف الاول . وهناك العديد من الوسائل التي يمكن ان تعزز مركز السيادة في التصميم :

- تميز أحد العناصر .
- التباين في اللون أو في درجته .
- توحيد اتجاه النظر .
- القرب أو البعد.(٣)

وبما أن المصمم الداخلي يعد محور العملية التصميمية ، فإن ما يحمله من متغيرات متراكمة في منظومته الذهنية كالعادات والتقاليد والقيم الموروثة ، فضلاً عن الخزين الذهني والتراكم المعرفي في مجال الإختصاص لديه ، كل ذلك يؤدي إلى صياغة الناتج النهائى للبيئة الداخلية بتلك المتغيرات ، ولاتعني الذاتية ما يتم إسقاطه من افكار ومتغيرات موروثة يمتلكها المصمم على الفراغ الداخلي فحسب ، بل تتجاوز ذلك إلى ما يحمله المجتمع ، المستخدم للفراغ الداخلي ، من قوانين نابعة من محدداته الاجتماعية وضوابطه التأريخية والحضارية المتراكمة الأخرى الخاصة بذلك المجتمع .(١)

(٢,٩,٢) شمولية التصميم الداخلى:

التصميم الداخلى يتطلب منا فهماً للبنية الوظيفية والبنية الجمالية لتحديد العلاقة بينهما في التصميم. يجب أن نفكر في آلية عمل للتصميم الداخلي قبل أن نفترض أو نضع أسساً علمية وتطبيقية، وكذلك دراسة علاقة الجزء، بالكل الشامل، فضلاً عن اثر الدور الوظيفي لكل أجزاء التصميم الداخلى في تحديد فكرة التصميم العام. فالوظيفة والجمال والأسلوب والنظام جميعها عناصر بنائية تكوينية تخضع باستمرار للتغيير والتطور. وان الوظيفة والجمال ما هما إلا صوراً معرفية في التصميم . ويمكن من خلال تحليل هذه الفكرة فهم النظرة الشمولية للوظيفة في التصميم الداخلي والأثر الجمالي الناتج عنها، وتوضيح دور الجمال كعلاقة ومنفعة متداخلة. للجانب الوظيفى للتصمميم دوره الفكري والمادي يظهر ضمن توافر علاقات تكاملية بين أجزاء التصميم. وبالتالي فإن التصميم الداخلي غير محدد بالوظيفة والجمال فحسب ، بل بالشعور والإنتماء داخل بيئة التصميم ، والأثر المتغير في أنماط التصميم من خلال تغير مفاهيم العصر. إذ ترتكز الوظيفة في التصميم على ما تحققه من غايات نفعية وفكرية بالأساس، باعتبار أن الغاية هي الهدف الأساسى في تحديد دور نجاح الوظيفة في بيئة التصميم ، ويمكن أن نكتشف ذلك في اتساق العلاقات المعقدة في نظم التصميم نفسه وقد تنطوي ايضاً تأثيرات العصر على أنماط التصميم التي تؤكد بشكل كبير على التوازن بين الوظيفة والغاية في التصميم وهذا ما يعتقده – فرانك لويد رايت (إن التصاميم التي قد تتلاءم لمادة معينة أي لخامة معينة قد لا تتلاءم لغيرها من التصاميم) وعليه فان فكرة الوظيفة هنا تنحصر عملياً بالدور النفعي تجاه الخامة ومن خلال الإيمان بالتعامل مع هذه المواد تبعاً للسمات التي تتصف بها وكذلك الأسلوب الذي يميز التصميم عن غيره . لأن مستوى التصميم سيبلغ حالة الاكتمال والانتظام في البنية التكوينية له من خلال قوة الدور النفعي لهذه الوظيفة، فضلاً عن الدور النفعي الذى يجب أن يكون هناك توازنات جمالية ونفعية منسجمة مع طبيعة المادة ومتحققة في التصميم الداخلي وان عملية الإمتزاج بين ما هو جمالي وما هو نفعي (وظيفي) هو غرض أساسى في التصميم الداخلي. فإذا نظرنا إلى الوظيفة في بنية التصميم الداخلي بعيداً عن النظم الجمالية ومستقلة عنها، نستطيع القول أنها نظرة غير متوازنة، لان الوظيفة في التصميم الداخلي لا تتجرد من القيم الجمالية بصورة كلية وبالتالي فان (الوظيفة يجب أن لا تقيد الفنان لدرجة الخضوع لها ونسيان الناحية الجمالية، ويجب أن يكون الحل الوظيفي حلاً جمالياً يرضي الحاجة الجمالية عند الفنان.(٧)

(٢,٩,٣) أهم إعتبارات التصميم الداخلى للفراغات السياحية :

التصميم الداخلى للفراغات السياحية هو مزيج العديد من الإعتبارات:

أ. التخطيط الجيد: لتلبية المتطلبات الوظيفية والجانب الجمالى.

ب. العلاقات بين الأنشطة: العلاقة بين الأثاث والمكملات.

ت. تأثير الضوء واللون والملمس واختيار الخامات المناسبة التى تحقق الاستدامة:

لذلك لابد من تناول عملية التصميم الداخلى برؤية شاملة يقوم فيها المصمم بالمزج بين جميع الإعتبارات السابقة للخروج بتصميم يلبى حاجة المستخدم وظيفياً وجمالياً.

برج (ذا أوبوس) دبى نموذج للتصميم الشامل للمصممة المعمارية (زها حديد) (ث)

يُعد المبنى العائم في دبي أو برج (ذا أوبوس) أيقونة معمارية مميزة في الشرق الأوسط والعالم. يتكون هذا البرج من مكعب به فراغًا كبيرًا في الوسط، وهو مقسم إلى هيكلين مرتبطين، بارتفاع ٢١ طابق، بقاعدة مخفية تجعله يبدو وكأنه يطفوا فوق سطح الأرض. يبدو ليلًا بشكل مختلف عن نهاره، حيث يبدو في النهار على شكل مكعب كامل لامع بانعكاس أشعة الشمس عليه، ويبدو في الليل به أضواء تملأ الفراغات، حيث تمتص واجهتها الزجاجية الضوء وتتألق بإضاءة صناعية رائعة. يحتوى هذا البرج أيضًا داخله على بعض الفنادق المعدة كذلك على الطراز الحديث، إضافة إلى مجموعة مطاعم عالمية إلى جانب العلامات التجارية الشهيرة على مساحة ٢٥٠ ألف قدم مربع. (٨)

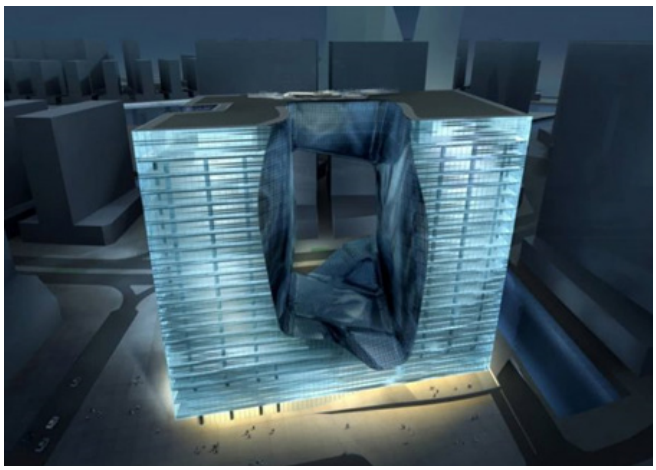

المبنى من الخارج(8)

الغرفة الفندقية(8)

منطقة النوم بالغرفة الفندقية(8)

منطقة الجلوس بالغرفة الفندقية(8)

منطقة الإستقبال(8)

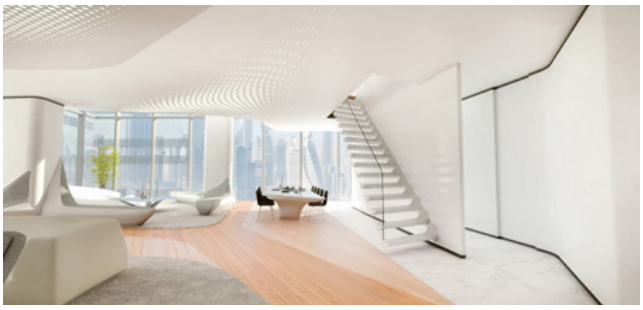

أجزاء من منطقة الإستقبال(8)

إن قيمة التصميم تظهر جلية عندما نرى التصميم بشكل كلى وليس أجزاء كل على حدى. هذا هو أساس التفكير والتصميم الشامل.
ومن أهم المصممين الذين كانت لهم هذه الرؤية هى المصممة (زها حديد) والتى وضعت التصميم الموضح فى الصور لفندق فى مبنى (ذا أويوس) بدبى.
يظهر التصميم متكامل مع الكل ، لا يمكن الاستمتاع بجزء من التصميم بل لابد وأن يكون التصميم مكتمل ليظهر جمال التصميم ومدى ملاءمته للإستخدام وتوافر الوظيفة فيه.

بعض فنادق واحة سيوى داخل مصر ذات التصميم المعمارى الشامل التى توضح مدى التكامل بين النسيج المعمارى والتصميم الداخلى والطبيعة

لفندق ادرير اميلال ديزرت ايكولودج (14)

لفندق دريم لودج بسيوى(14)

٣- النتائج

١. التفكير الشمولى فى التصميم يحقق التفاعل الجيد مع البيئة المحيطة وكذلك يؤكد ويحقق مفهوم الاستدامة فى التصميم.
٢. يحقق التصميم الشمولى التكامل بين مفردات وتفاصيل التصميم مع الشكل العام للتصميم ويحقق أيضاً الهدف الرئيسى له وهو خدمة المستخدم.
٣. تتطابق الشمولية فى معناها مع كل من النظرية العضوية فى التعامل مع الواقع ككل عضوى مترابط. وأيضاً مع علم الأنثروبولوجى وعلم البيئة .
٤. تطبيق الفهم الشمولى للتصميم على مواد التصميم لطلاب الفنون يتيح توسيع دائرة فهم وتطبيق التصميم الشمولى على التصميم الداخلى.
٥. الموضوعية في تصميمات البيئات الداخلية تعكس الهدف الجمالي الذي يحاول المصمم تحقيقه من خلال التآلف وتحقيق التكامل الشكلي.
٦. يمر التصميم الشمولى بمراحل ثلاثة (مرحلة البحث ،مرحلة التصميم ،مرحلة الإبتكار).

٤.التوصيات

١. على المصمم أن يعى أن كل ما يضعه فى نسيج المجتمع هو أحد الإعتبارات الرئيسية فى عمله.
٢. على المهتمين بتعليم التصميم تدريس أسس ومبادىء التصميم الشمولى لطلاب التصميم الداخلى.

االمراجع العربية:

١. سعيد خير الله ، مفهوم الذات واسسه النظرية والتطبيقية ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت (١٩٨٧).

الأبحاث العلمية:

٢. أحمدسمير كامل،الشموليةفيالتصميمالداخليللمسكنبينالإعدادالأكاديمي و التطبيق العملي ، بحث منشور، مجلة التصميم الدولية (فبراير ٢٠١٦).
٣. أسيل عبد السلام عبد الرحمن ، علاء الدّين كاظم الإمام (التصميم الداخلي بين الذاتية والموضوعية) بحث منشور – مجلة الأكاديمى ، العدد ٥٢ (٢٠٠٩).
٤. عصام عودة أحمد - الشمولية كمفهوم حاكم فى فعل التصميم ، بحث منشور ، المؤتمر الدولى الثالث - كلية الفنون التطبيقية ، بعنوان الفنون التطبيقية بين التنافسية ودعم الإقتصاد (٢٠١٣).

المراجع الاجنبية:

٥. ٥Krech, and Cruthfield, Theory and problem of social .(١٩٩٠) .psy. NY

المواقع الالكترونية

6. -http://mustafahaddad.blogspot.com.eg
7. http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&lcid=45740 عادل سعدي فاضل السعدي11/11/2015
8. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%87%D8%A7_%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF 1/3/2020
9. http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=13&lcid=45142 التصميم الداخلى وآلية التحليل والتركيب لجدلية العلاقة وظيفياً وجمالياً لنظم المعرفة – عادل سعدى فاضل السعدى 19/6/2015
10. https://medium.com/joint-futures/towards-a-holistic-design-approach-122dcf4d02c0 21/2/2020
11. نظرية الاختزالية http: // www.marefa.org28/12/2019
12. العمارة العضوية – المعرفة http: // www.marefa.org 28/12/2019
13. https://www.google.com/travel/hotels/entity/CgoIoZTv4ajc9qZFEAE/lightbox/CAESywFodHRw-czovL2JzdGF0aWMuY29tL3hkYXRhL3cvaG90ZW-wvODQweDQ2MF9
14. https://www.booking.com/hotel/eg/taziry--ecolodge.en

نبذة عن:

أ. إدغار موران :بالفرنسية (Edgar Morin) فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معاصر. ولد في باريس في ٨ يوليو ١٩٢١. يعرّف نفسه بانه ومن أهم مؤلفاته «وحدة الإنسان» و «الإنسان والموت». ب. هورست ويلهيلم جاكوب ريتل: (١٤ يوليو ١٩٣٠ - ٩ يوليو ١٩٩٠) أستاذ جامعي ومناصراً للتصميم. اشتهر بصياغته مصطلح مشكلة شريرة، ولكن تأثيره على نظرية التصميم والممارسة كان أوسع بكثير. مجال عمله هو علم التصميم ، أو ، كما هو معروف أيضًا ، مجال نظريات التصميم وأساليبه (DTM) ، مع فهم أن الأنشطة مثل التخطيط والهندسة وصنع السياسات يتم تضمينها كأشكال معينة من التصميم. استجابة للفشل الملحوظ في المحاولات المبكرة للتصميم المنهجي ، قدم مفهوم «أساليب تصميم الجيل الثاني» وطريقة التخطيط / التصميم. ت. الدكتور مصطفى سويف (١٧ يوليو ١٩٢٤- ٢٧ يونيو ٢٠١٦) هو أستاذ علم نفس مصري بكلية آداب جامعة القاهرة. له العديد من المؤلفات والدراسات في مجال علم النفس ، شغل منصب رئيس الجمعية المصرية للدراسات النفسية عامي ١٩٧٠ و١٩٧١، وهو مؤسس أكاديمية الفنون المصرية وأول رئيس لها (بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧١). ث. زُها محمد حسين حديد اللهيبي،المعروفة باسم زُها حديد هي معمارية عراقية بريطانية، وُلدت في بغداد فى ٣١ أكتوبر ١٩٥٠ وتُوفيت في ميامي ٣ يوليو ٢٠١٦ (عن عمر ناهز ٦٦ عاماً) وظلت زها تدرس في مدارس بغداد حتى انتهائها من دراستها الثانوية، وحصلت على شهادة الليسانس فى الرياضيات من الجامعة الأميركية في بيروت ١٩٧١، ولها شهرة واسعة في الأوساط المعمارية الغربية، وحاصلة على وسام التقدير من الملكة البريطانية. ولقد تخرجت عام ١٩٧٧ من الجمعيةالمعمارية بلندن، وعملت كمعيدة في كلية العمارة ١٩٨٧، وانتظمت كأستاذة زائرة في عدة جامعات في دول أوروبا وبأمريكا منها هارفرد وشيكاغو وهامبرج وأوهايو وكولومبيا ونيويورك ويبل التزمت زها بالمدرسة التفكيكية التي تهتم بالنمط والأسلوب الحديث في التصميم، ونفذت ٩٥٠ مشروعًا في ٤٤ دولة ، وتميزت أعمالها بالخيال، حيث إنها تضع تصميماتها في خطوط حرة لا تحددها خطوط أفقية أو رأسية. كما تميزت أيضًا بالمتانة، وفي سن السادسة من عمرها، اصطحبها والداها إلى معرض خاص بفرانك لويد رايت في دار الأوبرا ببغداد، ووقتها كانت قد انبهرت كثيرًا بأعماله. وفي سن الحادية عشر، حددت زها اهتماماتها لتصبح معمارية، بدأ اهتمام زها حديد بالهندسة المعمارية عندما ذهبت مع أسرتها في رحلة لزيارة الآثار السومرية في جنوب العراق، وبعدها أصبحت تحاول اكتشاف، أو اختراع، طراز معمارى وأشكال من التخطيط العمرانى يكون لها التأثير نفسه، لكن بصورة أكثر عصرية. تأثرت حديد تأثرًا كبيرًا بأعمال أوسكار نيماير، وخاصة إحساسه بالمساحة، فضلًا عن موهبته الفذة. حيث أن أعماله كانت قد ألهمتها وشجعتها على إبداع أسلوبها الخاص، مقتدية ببحثه على الانسيابية . لعبت حديد دورًا فعالًا في تغيير مفهوم العمارة في العالم. وأسهمت في خلق عالم أفضل عبر تصميماتها الحديثة للأبنية والتصميم الداخلى، وقد ظهرت تصميماتها فريدة من نوعها.